المصطلحات في نازلة العراق (2) .... [حسين بن محمود] 1425هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
المصطلحات في نازلة العراق (2)

حربنا اليوم ليست حرب عسكرية فقط ، بل أصل هذه الحرب : العقيدة والفكر ، فهي حرب مفاهيم وكلمات بقدر ما هي حرب دماء وأشلاء .. الإعلام في هذه الحرب على أشكاله وأنواعه عدو وخصم لدود ، وهو أشد فتكاً في الأمة من القنابل والصواريخ والطائرات ..

هذا الجانب من الحرب أغفله الكثير من الناس لأنهم لم يُدركوا حجمه ولم يظهر لكثير منهم تأثيره الخطير على عقيدة الأمة ودينها !!

يصعب مقاومة مثل هذه الحرب بالقوة والسلاح ، فالعدو ليس جسداً محسوساً ، ولا يمكن مجابهته إلا بالفكر المضاد ، ونحن المسلمون عندنا من القوة الفكرية والعقدية ما يستحيل على غيرنا مجابهتها إن نحن أحسنا تقديم هذا الفكر وإبرازه كقوة ربانية ، فعقيدتنا الشمس التي تُجلي الظلمة ، والحديد الذي يقطع بحد صدقه باطل الكفر والكذب ، قال تعالى {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ...} (الأنبياء : 18)

خطة الإعلام العالمي والمحلي العربي (الذي هو تابع للعالمي) تكمن في كثرة ترديد الكلمات والمفاهيم على الناس حتى ترسخ في النفوس وتصبح حقائق لا تقبل الجدل ، وهذ الباطل الكثير الكثيف لا بد له من حق يصده ويقف سداً في وجهه كي لا تتأصل هذه الأباطيل في قلوب العامة ، وربما الخاصة .لا بد للبيان بين الفينة والأخرى وإرجاع الأمور إلى نصابها وتطهير العقول من أدران الدجل الإعلامي والزبد الكفري ..

وسنضرب بعض الأمثلة من واقع العراق لبعض الأمور التي يحاول الإعلام الكافر والمنافق ترسيخه في عقول الناس هذه الأيام لغايات ****ة وإرادات خطيرة على المجتمع المسلم :

أولاً : "الحكومة العراقية المؤقتة"

هؤلاء خليط من الكفار والمنافقين والمرتدين وغيرهم : فمنهم النصراني واليهودي ، وهؤلاء لا شك في كفرهم ، ومنهم البعثي الكافر ، ومنهم الرافضي الغالي في الرفض ، ومنهم الداخل تحت سلطة الأمريكان طمعاً في المكاسب الدنيوة وهذا أيضاً كافر وإن صلى وصام ، ومنهم من دخل في هذه العصابة بنيّة

الإصلاح وبمبدأ "ما لا يُدرك كله لا يُترك جله" أو "دفع أعظم الضررين" ، وهؤلاء على خطر عظيم : فإن لم يكونوا كفاراً ، فهم موالون لهم أو معادون للمؤمنين المجاهدين أو ساكتون عن الحق ومكثرين سواد الباطل ، وهم أقرب إلى الكفر منهم إلى الإسلام ..

لا أعلم وصفاً لهذه الفئة أدق من "الأحذية" ، فهم أحذية يلبسها الأمريكان ليطؤوا بها رقاب المسلمين ، فبوش حينما يقتل العراقيين باسم "الحكومة المؤقتة" ، ويسرق أموال العراقيين ويهتك أعراضهم باسم "الحكومة المؤقتة" فإنه يخرج من هذه الأعمال القذرة نظيفاً لتتسخ بدلاً منه هذه الأحذية ..

هذه الأحذية وضعها الأمريكان لشعوب العالم الغربي وليس العربي ، فهم يريدون إذلال المسلمين العرب صراحة ، ولكن كثير من الشعوب الغربية رفضت هذا التعامل مع المسلمين خشية انتقام المسلمين منهم (وليس حباً فيهم) ، فبوش يستطيع أن يقول للعالم اليوم : بأنه ليس هو الذي يفعل كل هذا بالمسلمين في العراق ، وإنما "الحكومة العراقية" هي التي تقرر ذلك !! فما على بوش إلا أن يلبس "الحذاء" ليدوس على الشعب العراقي بإسم "الحكومة العراقية" !!

وليست "الحكومة العراقية" فحسب ، بل كل الحكومات العربية في حقيقتها أحذية للدول النصرانية تنتعلها لتدوس بها على كرامة المسلمين .. ينبغي للشعب العراقي أن لا يقول "حكومة عراقية" ، بل يقول : "قندرة أمريكية" ، هكذا : نكِرة دون "أل" التعريف ..

ثانياً : مفهوم "الشرطة العراقية"
نشرت وسائل الإعلام قبل أيام قليلة خبر ذهاب (250) من عناصر هذه "الشرطة العراقية" - الذين أُختيروا بعناية فائقة من قبل الأمريكان - للتدريب في تل أبيب وعلى أيدي الصهاينة ، لتتخلل هذه العناصر بعدها صفوف المجاهدين العراقيين للتجسس عليهم وتصفية قياداتهم !!

إن "الشرطة العراقية" تم اختيارها من قبل الكفار لأغراض ****ة : فالكفار قد دخلوا العراق بدعوى التخلص من "صدام حسين" ، وبدعوى تخليص العراقيين من ظلم البعثيين ، وهذه الأكاذيب والأباطيل انطلت على فئام من الناس في العراق (وهم قلّة) وعلى بعض المسلمين والكفار في الشرق والغرب ..

إن مداهمة الأمريكان العلنية لبيوت العراقيين في ظلمة الليل والإعتداء على أعراض المسلمات وهتك أستارهن لا يتماشى ودعوى الإصلاح والديمقراطية ، ولابد للأمريكان من هذه

الأفعال لتخويف العراقيين وإذلالهم ، ولكن هذا الفعل يولد الغضب والسخط الشعبي والعالمي على القوات الكافرة ، فكان البديل : "الشرطة العراقية" ..

هذه الفئة هي في حقيقتها خليط من المرتزقة والكفار والمنافقين الذين اختلط معهم عناصر من الموساد اليهودي وبعض النصارى العرب (وبعض العراقيين الذين انخرطوا فيها بنيّة حسنة ، أو بسبب المال) .

إن الناظر في طبيعة عمل وحقيقة هذه الفئة لا يستطيع إلا أن يسلخ منها لقب "الشرطة العراقية" لأنها لم تقم لمصلحة العراقيين ولا لأمنهم البتّة ، وإنما هي أداة مسيّرة اختار أفرادها الكفارُ : يطلقونها ويُدخلونها في الأماكن التي ليس من مصلحة الكفار (من النصارى واليهود) في هذه المرحلة اقتحامها ، وهذه الفئة لا يصلح لها إلا إسم "اليد النجسة" للإحتلال الصليبي في العراق ..

أما حكمها : الردّة عن الدين بموالاة الكافرين ، يجوز قصدهم بالقتل لتخليص المسلمين من شرورهم وردع من تسول له نفسه الدخول في ولاء الصليبيين .. أما عمل القتل ذاته فهذا مردّه إلى قادة الجهاد في العراق ينظرون فيه مصلحة الإسلام والمسلمين ..

ثالثاً : "الجيش العراقي"

من المعلوم لدى أهل الخبرة والدراية أن الجيش في الدولة الحديثة له عمل خاص ، وهو : حماية الدولة من الأخطار الخارجية .. فهل قام هذا الجيش لهذا الغرض !!
لا يشك اثنان بأن هذا الجيش أقيم لأغراض عدة ليس منها حفظ أمن وحدود العراق ، هذا الجيش في حقيقته جيش من بقايا البعثيين الكفار والأكراد المرتدين وأخلاط وأوباش الناس الذين لا دين لهم ولا كرامة ، فهؤلاء ولائهم للدينار والدولار ، فكل من أنفق عليهم فهم جنده وحزبه .. هذا الجيش قام بأمر من أمريكا ليكون في وجه المدفع الإسلامي بعد أن ازداد عدد القتلى الأمريكان واشتد ساعد المجاهدين في العراق ..

لقد حلّت أمريكا الجيش العراقي الذي أعلنت الإستغناء عنه بجنودها ، ولكن الحكومة الأمريكية الغبية سرعان ما اكتشفت غبائها ، فالجيش البعثي كان سيدخل طوعاً تحت حكمها إن هي دفعت له المال ، وهذا ما لم يدركه الصليبيون إلا بعد أن فتك بهم المجاهدون ، فأخذوا بإرجاع قادة الجيش البعثي وعناصره الذي أعلنوا نية تخليص العراقيين منهم بادئ الأمر !!

هذا الجيش ليش جيشاً "عراقياً" كما يدعي الإعلاميون ، وإنما هو "جيش الردة" أو "جيش الكفر" أو قل إن شئت "جيش مسيلمة" ، وهذا مردّه إلى حقيقة أفراد هذا الجيش قبل انخراطهم فيه : فإن كان المنخرط في الجيش مسلماً قبل الإنضمام إلى الجيش ، فهو مرتد بالإجماع (لموالاته الكفار) ، وإن كان كافراً (كأن يكون بعثياً أو نصرانياً أو يهودياً أو من غلاة الرافظة) فهذا كافر أصلي لا يحتاج حكمه إلى بحث ونظر ..

وإن كانت "الحكومة المؤقتة" : "قندرة أمريكية" ، فـ "فاليد النجسة" و "جيش مسيلمة" ما هما إلى أوساخ متعلقة بهذه القندرة ..

رابعاً : "المصطلحات الرافضية"

"النجف الأشرف" !!
الأشرف إسم تفضيل ، وهذه العبارة لها مدول كما لأخواتها التي أحاطت بالنجف من مدلولات .. إن مدينة النجف لا تعدو أن تكون مدينة كغيرها من المدن العراقية ، ليس لها شرف على أخواتها ولا قداسة .لا ندري ما يقصد الرافظة بقولهم "أشرف" !! أشرف مم !! وقل ذلك عن كربلاء وغيرها من المدن العراقية ..

لننظر إلى بعض هذه المصطلحات التي يحاول الرافظة تمريرها وترسيخها في عقول الناس استغلالاً للأوضاع الراهنة التي سلّطت الإعلام العالمي عليهم في الآونة الأخيرة :

1- المدينة القديمة في النجف : مضاهاة بالمدينة القديمة في القدس.
2- الصحن الحيدري في النجف : مضاهاة لصحن الحرم المكي.
3- المدينة المقدسة : مضاهاة لبيت المقدس.

إنها ليست عبارات اعتباطية ، بل كلمات تتردد بكثرة على مسامع عامة المسلمين لترسخ في النفوس .. هذه المدينة (النجف) ليست لها قداسة إلا لكونها مدينة إسلامية كغيرها من المدن التي يجب على المسلمين الدفاع عنها.

أما "مرقد الإمام علي" فهذا من البهتان العظيم والتزييف الخطير للحقائق التاريخية : فمن المعلوم عند علماء المسلمين أن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - دُفن في دار الخلافة بالكوفة ، ولا يعرف أحد مكان قبره ، والقبر الذي في النجف – كما قال بعض العلماء – هو قبر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، ولذلك قال بعضهم "لو علم الرافضة حقيقة المدفون في النجف لحصبوه ولم يعظموه" (انظر البداية

والنهاية وفتاوى ابن تيمية ومنهاج السنة لابن تيمية) ..

لقد استغل الرافضة هذه الظروف لنشر مفاهيم مذهبم الضال ، وإن كنا ندعوا إلى تكاتف الأيدي ونبذ الخلاف في سبيل الدفاع عن وحدة العراق وتوحيد الجهود لصد العدو الداهم ، فإن هذا كله لا يكون على حساب عقيدة المسلمين ودينهم ..

إن التمسح بالقبور ودعاء الموتى وطلب المدد أو الرزق منهم كفر أكبر مخرج من الملّة ، ودعوى تقديس البقاع التي لم ترد فيها النصوص دعوى باطلة ، فلا ينبغي التهاون في هذا وغض الطرف عنه باسم المصلحة المرحلية ، فأي مصلحة تبقى إذا ذهب دين الناس !! وهذا لا يعني الدخول في جدل عقدي مع الرافضة في هذه المرحلة ، وإنما ينبغي البيان والتنبيه حتى لا يغتر عموم المسلمين بهذه الأباطيل ..

إن الدفاع عن مدينة النجف واجب بإجماع المسلمين ، ليس لكونها مدينة مقدسة أو فيها مرقد زيد أو عمرو ، بل لأنها بقعة مسلمة صال عليها الكفار فوجب على المسلمين استخلاصها منهم ..

أما لقب "آية الله العظمى" فحدث ولا حرج .. آيات تخرج علينا كل يوم في القنوات الفضائية ينعق بها المذيعون !!
ومعنى الآية : العلامة أو المعجزة ، وهذه "الآيات" - وعلى رأسها "السستاني" ، في حقيقتها "شيطانية" لا ربانية ، ابناء العلقمي بُعثوا ليعيدوا تاريخ بغداد من جديد !!

متى أصبح عملاء بريطانيا "آيات إسلامية" !!

أي تزييف وتزوير للحقائق أعظم وأكبر من هذا التزييف !!

هذا السستاني في حقيقته يمثل دور "ميرزا غلام أحمد القادياني" الذي ألغى الجهاد في الهند ضد الإنجليز ، والقادياني كان رافضي الأصل ، وها هو ابن عمه السستاني يوقف القتال في العراق باسم الدين !! دينه هو ، وليس دين المسلمين ..

أما من راهن على حركة "الصدر" فأقول له : إن الصدر إن كان صادقاً فإنه لا يمكن له أن يستمر في قتاله حتى يتحرر من عبوديته لهؤلاء الأحبار الذين اتخذهم أنداداً من دون الله ، وها هو يتوقف عن القتال بأمر من ربه الأعلى : "المرجعية الدينية" التي تُحل ما حرم الله وتحرم ما أحل الله وتُعطّل شريعة الله التي يلعب فيها كرادلة النجف وقم بأمر البابا "السستاني" أو البطريك "ولايتي" !!

لقد تحرر شباب الإسلام (من أهل السنة) من عقدة التقليد الأعمى وأصبح شعارهم : تطبيق الشعائر الإسلامية (في الجهاد والعلاقات الدولية) وفق الضوابط الشرعية والنصوص الربانية وإن عارضها من عارضها من "الآيات الشيطانية" الذين يقدمون مصالحهم الشخصية على المصالح الدينية ..

إن آيات الجهاد في القرآن والسنة واضحة جليّة ، وحكم الجهاد في مثل حالنا هذه لا يخفى على من له أدنى إطلاع على كتب السلف ، فالمسألة فيها إجماع من علماء المسلمين قاطبة من لدن الصحابة حتى يومنا هذا ، فلا يحتاج المسلمون إلى فتوى أو رأي في المسألة .. وعمالة الحكام وبعض "العلماء" واضحة وضوح الشمس لا تخفى على من له بصيرة ، وليس في الإسلام بابوية تُلغي الأحكام الشرعية على غرار ما عند الرافضة الإمامية وغيرهم من أهل الأهواء والبدع ..

إن توقف القتال بين الصدر والأمريكان مرحلي حتى يتفرغ الأمريكان للمجاهدين في العراق ، وإذا قدر الله لهم إخماد نار الجهاد الملتهبة (نسأل الله أن يمكن للمجاهدين) فإن الدائرة ستدور على الرافضة الذي – لغبائهم - وثقوا بوعود أكذب خلق الله !! هل يظن هؤلاء أن أمريكا ستمكن لدولة رافضية في العراق يكون لها حدود مشتركة مع إيران وسوريا وصولاً إلى لبنان وفلسطين !! إذا استقرّت أمريكا في العراق فإن هدفها التالي والمباشر هو : قبلتهم "إيران" ، فأين عقول هؤلاء من هذا كله !!

لقد أعمى حقدهم على أهل السنة وبغضهم لهم عقولهم ومنطقهم المعوجّ ، فلا همّ لهم اليوم إلا القضاء على أهل السنة في العراق لتقوم دولة النجف الرافضية ، وهيهات .. والله لن يقوم لشياطينهم في العراق قائمة ما دام الأمريكان فيها ، فليضحكوا اليوم على جهلهم وحمقهم فسوف يبكون عليهما في غدهم دماً ..

والكلام هنا لا يعم جميع الرافضة في العراق ، فلا زال في بعض القوم بقايا عقل ونخوة (وخاصة أبناء العشائر ذات الأصول العربية ، ومن اعتدى الأمريكان على دمائهم وأعراضهم) ، فبعضهم يقاتل في صفوف المجاهدين ، وآخرون يقاتلون مستقلين ، وقد تحرر هؤلاء من عبودية "الآيات الشيطانية" ، أما الأغلبية الساحقة فقد اتخذوا ملاليهم وآياتهم أرباباً من دون الله (ومنهم الصدر) ..

خامساً : "المقاتلون الأجانب"

إن مفهوم الأجنبي في ديننا ليس هو مفهوم القومية الحدودية

الضيقة التي روّج لها الكفار والمنافقون عبر قرون عدة ، إن الأجنبي في بلاد الإسلام هو : "غير المسلم" .. كل مسلم دخل أية دولة إسلامية فهي دولته : له ما لأهلها وعليه ما عليهم ، ولذلك لما دخل الكفار العراق كان فرضاً على من هنالك من المسلمين الدفاع عن العراق بغض النظر عن عرقهم وأصلهم وموطنهم ، فكل مسلم في العراق مخاطب بآيات الجهاد وأحاديثها ، بإجماع أهل العلم ..

المصري الذي كان في العراق والسوري والإيراني والتركي وغيرهم ، كل هؤلاء وجب عليهم الجهاد من الوقت الذي أعلن فيه بوش نيته غزو العراق ، ولما لم يكن لهؤلاء طاقة في صد العدو كان الفرض على من حولهم من المسلمين ، بغض النظر عن مواطنهم الأصلية "وجنسياتهم" ، فلا عبرة لهذه الأمور المستحدثة في الأحكام الشرعية ، فالمسلم جنسيته "الإسلام" ، وسواء الحكم في ما يسمى "بالمواطن" أو ما يسمى "بالمقيم" في البلاد المجاورة ، إن كان مسلماً بالغاً قادراً عاقلاً .. فلو أن مسلماً موريتانياً أو يابانياً من القطب الجنوبي كان في في العراق وقتها فقد تعين عليه الجهاد ، ولا يجوز له التخلف عنه أو الرجوع إلى موطن ولادته ، إن كان من أهل القتال .

العراق دولة مسلمة ، شعبها مسلم ، فتحها الصحابة رضي الله عنهم في خلافة أبي بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ففي كل ذرة من ترابهم عرق للمسلم ينبض ، وكل مسلم في العراق أو خارجها لا بد أن يعدّ العراق بلده ، وكل مولود في العراق لا بد أن ينظر إلى هذا المسلم على أنه في بلده ..

هذه الحقيقة غابت عن كثير من الناس ، فكثير من الناس علقت في ذهنه خطوط "سايكس –بيكو" النصرانية التي رسماها لتقطيع الأمة الإسلامية ، وكثير من الناس يوالي ويعادي المسلمين بناءً على هذه الحدود التي رسمها كافران ، والتي ما أنزل الله بها من سلطان !!

إن المسلم هو ابن العراق والعراق بلده ، أما الكافر فليس له مكان في العراق إلا أن يكون من أهل الذمة ، والمرتدّ ليس له مكان في الأرض ، بل له حكم نبينا صلى الله عليه وسلم "من بدّل دينه فاقتلوه" ، فالذين ينادون بخروج المجاهدين من العراق وينعتونهم "بالأجانب" ، فهؤلاء : إما أن يكونوا من مواليد العراق : وهؤلاء مرتدون يجب قتلهم وليس لهم أن يمشوا على تراب أرض مسلمة ولو للحظات ، وإما أن يكونوا كفار صائلين .. ويعجب الإنسان من كافر خرج من بلده وقطع آلاف الأميال لغزو دولة لا تشاطره العقيدة ولا اللغة ولا العرف ولا حتى

السمة ثم يدعي أن أهل لغتها وعقيدتها وعرفها الذين يدافعون عنها : أجانب !!

أمريكا تحشد قوى من جميع بقاع الأرض ومن شتى المذاهب والأديان لتقتل المسلمين في العراق ثم تُنكر على المسلمين في العراق الدفاع عن أنفسهم بدعوى أنهم ليسوا عراقيي المولد !! ليس هذا الغريب ، ولكن الغريب أن يردد الإعلام العربي هذه المصيبة المضحكة ويحاول إقناع الناس على أنها حقيقة ثابتة !!
والأعجب من هذا وأغرب ما يروجه الكفار من أنهم أتوا بالديمقراطية إلى العراق !! ويخرج مقدم "قندرات أمريكا" (علاوي) ليقول بأن هذه هي إرادة الشعب العراقي !!
تدمير البيوت على رؤوس أهلها في جميع المدن العراقية !! قتل الرجال وأسرهم !! سبي النساء والإعتداء عليهن !! قتل الأطفال (الذكور والإناث) والإعتداء عليهم جنسياً !! الإعتداء على الرجال جنسياً أمام أبنائهم والأمهات أمام أبنائهن !! سرقة الأموال والثروات !! محاربة الدين وانتشاله من عقول المسلمين !! إدخال اليهود إلى العراق ليعيثوا فيها الفساد !! تسليط الكفار والمرتدين على أبنا المسلمين !! كل هذا على مرأى ومسمع العالم أجمع ليُعلن بعدها "قندرة أمريكا" الياور بأن أهل العراق يتوقون لهذه الديمقراطية !!
يعجب الإنسان أن يكون بين البشر أمثال هذا المسخ الذي لا دين عنده ولا عرض ولا شرف ولا مروؤة ولا أي شيء يتميز به الإنسان عن البهائم "بل هم أضل" !! ثم يأتي من يقول بأن هؤلاء يمثلون العراق "كبرت كلمة تخرج من أفواههم" ، هذا وأمثاله ليس لهم إلا حد الحديد الذي سيذوقونه قريباً بإذن الله ..
هذه المصطلحات ربما تكون مردودة أو غير مستساغة في وقتنا هذا عند كثير من المسلمين ، ولكن التكرار والشهرة إذا بلغت بالأفكار مبلغ فإنها تصبح حقيقة يصعب تغييرها وقلبها في عقول الناس ، فينبغي محاربة هذه المصطلحات وتبيين حقيقتها وتصحيحها في أذهان الناس ونشر المصطلحات والمفاهيم الشرعية في كل وقت وحين ، وإن أنكر أحدهم هذا الطرح فليتذكر قول قوم نوح " أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ" فهؤلاء كانوا يوقنون بأن طهارة آل لوط منقصة ينبغي تجنبها كي لا يستفحل أمرها !!
واليوم قررت أوروبا أن تحريم الزنا في تركيا منقصة وليست منقبة ، وهذا عين ما حصل لكثير من المسلمين الذين يظنون أن الجهاد : عنف ، وقتل المحاربين الصائلين : إرهاب ومفسدة ، والموسيقى : غذاء للروح ، والرقص : فن ، وطاعة المرتدين : فرض ، ومحبة الكفار والمنافقين : من سماحة الدين .. والقائمة طويلة ..
والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم

كتبه حسين بن محمود 5 شعبان 1425هـ